حكم منصوب بانها بمعنى اي هناك فنجي الذين اتقوا من الشدة قوله فيساقون الى الجنة لما لم
يفسر الورود بالدخول لم يفسر التنجية بالتخلص من النار لان التخلص منها انما يكون بعد
دخولها فانه ان اريد بورودها دخول الجنس باسرهم فيها لكان تنجية المتقين منها ظاهرة
واما ان اريد به وصول الجنس باسرهم اليها وحضورهم دونها فحينئذ يكون المراد بتنجية المتقين منها
ان يسوقهم الكفار بان يساقوا الى الجنة ويترك الكفار فيها حسبما كانوا الان المتقين لما لم يدخلوا
النار مع الكفرة كيف يصح ان يقال انهم نجوا منها جميعه فيكون المراد تنجيتهم عن الاقامة
على شاطئ النار وسوقهم الى الجنة قوله منها رفع بهم الظاهر ان يقال منها رايهم لانه تفسير قوله
جثيا وهو حال من المفعول وليس في قوله منها راجع ضمير لهم مسندا الى الحال والمورد حمل الذي
تركوا حول جهنم جثيا منها رايهم لكونهم بصدد ان يتهدم مع سعير النار في قعر جهنم قوله
وهو دليل اي قوله ثم ونذر الظالمين فيها جثيا دليل على ان المراد بالورود الجثو حواليها وذلك
لان ظاهر العبارة يدل على ان جنس الانسان باسرهم قبل ان يساق المتقون الى الجنة جاثون
حوالي النار وانه هو المراد بورودهم النار وان المتقين يشاركون الظالمين في الجثو حواليها
ثم يفارقهم المتقون بان يساقوا الى الجنة ويترك الظالمين على ما كانوا عليه من الجثو حواليها وذلك يقتضي
ان يكون المراد ورود الجنس باسره النار الجثو حواليها ويرد على هذا الاستدلال انه انما يتم ان لو
قيل ونذر الظالمين حولها واما قوله ونذر الظالمين فيها جثيا فانه يدل على ان الجنس باسره من المتقين
والظالمين يدخلونها ثم يساق المتقون الى الجنة فيبقى الظالمين على ما كانوا من ورودهم النار
بمعنى دخولهم فيها جاثمين على ركبهم وكان المصنف اشار الى جوابه بقوله منها رده بهم كما كانوا فان
تنجية المؤمنين عما كانوا عليه من المشاركة مع الكفرة في هيئة الجثو بان يساقوا الى الجنة
ويترك الظالمون على ما كانوا عليه من هيئة الجثو بان يكون الكل على تلك الهيئة قبل سوق
المؤمنين الى الجنة ومن المعلوم ان اشتراك الكل على تلك الهيئة غير معقول في داخل جهنم
فتعين ان يكون في حواليها الا ان تلك الحوالي لما انها دنت بهم اي انهدمت وسقطت بهم في
قعر جهنم حسن حضورهم فيها ولم يوع علمها لها قال تعالى ونذر الظالمين فيها ولم يقل
في حوالها وفي الجوهري يقال قعدوا حوله وحواله وحواليه وحوليه ولا تقل حواليه بكسر اللام
قوله مرتلات الالفاظ اي مبينات متميزات يقال رجل رتل اي مفلج الاسنان قوله
لاجلهم تأول اللام في حقهم من غير ان يخاطبوهم بطريق المواجهة وقوله او معهم اي قالوا لكم
في حقهم من غير ان يخاطبوهم بطريق المواجهة والمجامعة وعلى تقدير المنكرين معان متصدع
الحشو قوله والمعنى اي وجه حكاية الله تعالى قول منكري البعث من المشركين بقوله

قال الذين كفروا الاية انهم لما سمعوا الحجج الواضحات الدالة على صحة البعث انه ينفعهم ويرد على صلاح
ما يدل على صحة الله تعالى فحكى الله عنهم تلك المعارضة بقوله قال الذين كفروا الاية اي
لو قالوا لو كنتم على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم في الدنيا احسن واطيب من حالنا
لان الحكيم لا يليق به ان يوقع اولياءه المخلصين في ذل الفقر والاحتياج و
اعداءه المعرضين عن طاعته في العز والراحة فلما كان الكفار في ذلك الوقت في النعمة
والراحة وكانت المؤمنون في قلة والمضايقة استدلوا به على انهم خيرا و
مكانا وان الحق ما هم عليه وليس المؤمنون على شيء من الحق والندي مجلس القوم و
متحدثهم ما داموا فيه فاذا تفرقوا عنه لا يسمى ناديا ونديا ونظيره الكاس فان
الزجاجة ما دامت فيها خمر يسمى كاسا واذا لم يكن فيها خمر فهي زجاجة وقدح قوله
رد الله تعالى عليهم ذلك ايضا اي كما رد عليهم نفس انكارهم للحشر ردا مقرونا بالتهديد
حيث قال فوربك لنحشرنهم والشياطين الاية وهذا الرد الصادر من الله تعالى رده
على صورة النقض التفصيلي فانهم عارضوا حجة الله عليهم الدالة على سوء حالهم في الاخرة
بان قالوا سوء حالكم في الدنيا يدل على انكم لستم من الحق في شيء اذ لا يليق بالحكيم
ان يبتلي وليه بالنكد وضيق العيش فاجاب الله تعالى عن معارضتهم هذه
بان منع منهم المقدمة القائلة ان سعة العيش في الدنيا تدل على حسن حال الموضع عليه في
في الصرح وكونه مكرما عند الله وسند المنع ان حسن حال العبد في الدنيا لو دل على كونه
مكرما عند الله لوجب ان لا يهلك احدا من المتنعمين وقد علمتم انه تعالى قد اهلك من كان اعظم
منكم نعمة وجاها وظهر به فساد قولكم المتنعمون في الدنيا اولياء الله وخواصه فلا
يعذبهم قوله وكم مفعول اهلكنا قدم على عامله لان لكان استفهامية وان كانت خبرية فهي
محمولة على الاستفهامية والمعنى وكثيرا من القرون اهلكنا ومن قرن بيان لكم يبين لما فيها
من الابهام وقوله هم احسن جملة اسمية محل النصب على انه صفة لكم استعير لفظ القرن
لاهل كل عصر تسمية لهم بقرن الدابة من حيث انهم يتقدمون على غيرهم كما
يتقدم القرن على صاحبه ولا محذور في رجوع ضمير الجمع في قوله هم احسن الى قرن لان
لفظ قرن وان كان مفردا الا ان معناه جمع قوله هو ما جد منه يقال جد الشيء يجد بالكسر
جدة اي صار جديدا وهو ضد الخلق والاثاث متاع البيت والخرثي ما رث ويكون منه
يقال صار اثاث البيت خرثيا قوله والري المنظر قرأ الجمهور رئيا بهمزة ساكنة بعدها ياء
صحيحة وهو من رؤية العين فعيل بمعنى مفعول الامر في كطحن بمعنى مطحون والري ما رأته العين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)